

## 180860 - ما هو ثواب والدتي إذا كنت من حفظة كتاب الله ؟

### السؤال

هل يمكن لأمي أن تدخل الجنة بسبب دعائي له ؟ فأنا حافظ للقرآن ، وما أجرها وثوابها كوني حافظا للقرآن ؟

### الإجابة المفصلة

أولا :

لا شك أن الوالدين ينفعهما عمل ابنهما الصالح - ذكرا كان أو أنثى - لأن ابنهما من سعيهما وكسبهما ، وصلاحه من صلاحهما ، كما ينفعهما دعاؤه وشفاعته بإذن الله ، وهذا من أسباب دخول الجنة ؛ فروى مسلم (1631) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ( إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ) .

وروى الإمام أحمد (10232) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ ؟ فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ ) . وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (1617) .

وروى أبو داود (3528) عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِنَّ مِنْ أَطْيَبِ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَوَلَدُهُ مِنْ كَسْبِهِ ) . وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

قال ابن باز رحمه الله :

" الدعاء للوالدين والاستغفار لهما والصدقة عنهما من جملة البر بعد الموت " .

انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (9/ 368) .

وقال ابن عثيمين :

" ( أو ولد صالح يدعو له ) مبني على أن الولد الصالح الذي هو بضعة منه ، كأنه هو نفسه ؛ ولهذا قال ( انقطع عمله إلا من ثلاث ) فجعل دعاء الولد لأبيه من عمل الأب " .

انتهى من " فتاوى نور على الدرب " (111/ 10-11) .

وقال أيضا :

" ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الأولاد الصغار الذين ماتوا وهم صغار يكونون سترًا وحجاباً من النار لوالديهم ، وأما البالغون فيشفعون لأبائهم في الحال التي يؤذن لهم فيها " انتهى من "فتاوى نور على الدرب" (12/ 42) .

وقال الشيخ الألباني رحمه الله :

" ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة فإن لوالديه مثل أجره ، دون أن ينقص من أجره شيء ؛ لأن الولد من سعيهما وكسبهما ، والله عز وجل يقول : ( وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ) النجم /39 ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه ) " انتهى من "أحكام الجنائز" (ص 126، 217) . وهذا كله من أسباب الفوز يوم القيامة بدخول الجنة ، إلا أن ذلك على وجه القطع لا يعلمه إلا الله ، والمؤمن في الدنيا يأخذ بالأسباب الشرعية للفوز والنجاة ، ويحسن الظن بالله تعالى .

ثانيا :

كونك تحفظين القرآن فهذا من أعظم ما من الله به عليك ، فعليك بشكر هذه النعمة العظيمة بدوام المراجعة والمدارسة ، وإن صلحت نيتك في ذلك وعملت بالقرآن الذي تحفظينه نفعك الله به أعظم النفع في الدنيا والآخرة إن شاء الله .

كما أن ذلك ينفع والدتك إن شاء الله تعالى – إذا كانت مسلمة – ؛ لما تقدم من أن الولد من كسب والديه ، فإذا أحسنا تربيته أجرنا على ذلك بأوفر الأجر ؛ لأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر من اتبعه دون أن ينقص من أجره شيئا .

ومن جملة هذا النفع للوالدين أن الله يلبسهما حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا .

فروى الإمام أحمد (22441) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ

يَقُولُ : ( ... وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ

يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي

؟ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُولُ مَا

أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ : أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْلَمْتُكَ فِي

الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ

تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ . فَيُعْطَى

الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ وَالْحُلْدَ بِشِمَالِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ

الْوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لِهَمَّا أَهْلُ

الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ : بِمِ كُسَيْبِنَا هَذِهِ ؟ فَيُقَالُ بِأَخْذِ وَكَيْدِ كَمَا

الْقُرْآنَ ) وذكره الألباني في "الصحيحة" (2829) .

وقوله : ( لا يقوم لهما أهل الدنيا ) وذلك لعظمة هذه الثياب وجلالته .

وقيل : ( لا يُقَوِّمُ لهما أهل الدنيا ) بكسر الواو المشددة ، والمعنى : " أي لا

يمكن لأهل الدنيا تحديد قيمتهما "

وضبطها بعض أهل العلم بتشديد الواو مع فتحها على صيغة المبني للمجهول ، والمعنى

حينئذ: لا يفي أهل الدنيا قيمتهما لو قُومتا .

انظر " بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني " (3/3042) .

يراجع لمعرفة مزايا حافظ القرآن في الدنيا والآخرة جواب السؤال رقم (14035) .

ويراجع لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم (763) .

والله أعلم .